فتح الغفار بشرح المنار

لابن نجيم الحنفي

ت ٩٧٠

الجزء الأول

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢١ م
©جميع الحقوق محفوظة
رقم الإيداع في مكتبة الكويت الوطنية: 2021-0733
ردمك: 978-9921-718-98-0

الكويت- الجهراء- القيصرية القديمة- كابيتول مول- السرداب محل ٢٤
الموقع الإلكتروني: www .daradahriah .com
البريد الإلكتروني: daradahriah@gmail .com
هاتف: 99627333 965+ - 51155398 965+

الموزعون المعتمدون

الكويت: دار أندلسية للنشر والتوزيع - darandalusia@hotmail.com - (+965) 94747176
الكويت: مركز طروس للنشر والتوزيع - torousq8@gmail.com - (+965) 90090146
الرياض: دار التدمرية للنشر والتوزيع - tadmoria@hotmail.com - (+966) 114925192
المدينة المنورة: مكتبة الميمنة المدنية - daralmimna@gmail.com - (+966) 558343947
جدة: مكتبة الشنقيطي للنشر والتوزيع - hassan_hyge@hotmail.com - (+966) 504395716
مكة المكرمة: المكتبة الأسدية للنشر والتوزيع - alasadi2000@hotmail.com - (+966) 125273037
مصر الجديدة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع - mofakroun@gmail.com - (+2) 01110117447
اسطنبول (منطقة الفاتح): دار الأصالة - asalet@asaletyayinlari.com.tr - (+90) 2125118547

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو واسطة -أو أي جزء منه-، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكوبي) أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من دار الظاهرية للنشر والتوزيع.

فتح الغفار بشرح المنار

لابن نجيم الحنفي

ت ٩٧٠

الجزء الأول

تحقيق

سالم بن حمد القحطاني
باحث دكتوراه في أصول الفقه

فايز بن صبيح الشمري
باحث دكتوراه في الفقه وأصوله

د. عبد الرحمن رمضان الأزهري
عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر

مهرة بنت علي بن حمد الشنابع
باحثة دكتوراه في أصول الفقه

دار الظاهرية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحیم

المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ورفع أهل الإيمان والعلم ومنّ عليهم وتكرم، وأشهد أن لا إله إلا الله أنزل الكتاب بالحق والميزان ليقوم الناس بالقسط، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خير من صلى وصام، وخير من هدى وعلَّم، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم.

أما بعد:

فقد أنعم الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالكتاب والميزان، فالكتاب هو الوحي، والميزان هو القياس الذي به يحقق المناط.

ومن هنا كانت أهمية أصول الفقه، العلم الذي يعالج هذا الأمر، فكان اهتمام علماء المسلمين به، فكثرت فيه التصانيف، وتنوعت فيه التآليف، فهذه المكتبات الإسلامية بفضل الله تزخر بكثير من الكتب المؤلفة فيه.

إلا أن من تلك الكتب القديمة ما يحتاج إلى إخراج وتحقيق؛ لتظهر للباحثين بالشكل الصحيح، كما أراد مؤلفوها؛ لذلك حرصنا على تحقيق أحد تلك الكتب، وهو كتاب «فتح الغفار بشرح المنار»، لابن نجيم الحنفي، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المتوفى سنة سبعين وتسعمائة، وقد تم تقسيم الكتاب إلى أربعة أجزاء، ثلاثة أجزاء منها حققت في رسائل علمية

لثلاثة منا، والجزء الرابع أكمله فضيلة الدكتور عبد الرحمن رمضان الأزهري مشكورًا.

وكتاب «فتح الغفار» شرح مشهور للمنار لم يسبق تحقيقه من قبل، ففي تحقيقه تحقيقًا علميًا وإخراجه بالشكل الصحيح كما أراد مؤلفه خدمةٌ له؛ ليستفيد منه المتخصصون، وأهل العلم الشرعي.

وتظهر أهمية هذا الكتاب من خلال ما يلي:

١- أن الكتاب الأصل وهو (كتاب المنار) للنسفي ذا قيمة عالية عند الحنفية خاصة، وعند الأصوليين عامة، فهو «مع صغر حجمه ووجازة نظمه بحر محيط بدرر الحقائق وكنز أودع فيه نقود الدقائق»[1]، وقد شرح الكتاب شروحًا كثيرةً، واعتنى به الحنفية عناية كبيرة، وكان من الشروح له هذا الشرح.

٢- أن الكتاب المراد تحقيقه «فتح الغفار» لعالم جليل أصولي، فقيه من كبار علماء الحنفية ومحققيهم، وهو ابن نجيم الحنفي المتوفى سنة سبعين وتسعمائة، له المؤلفات المشهورة مثل: «البحر الرائق شرح كنز الدقائق»، و«الأشباه والنظائر»، و«الفوائد الزينية»، و«لب الأصول»، وغيرها من الكتب.

٣- أن المؤلف قد استفاد من الشروح المتقدمة، فضمنها شرحه، مع ما فيه من زيادات، وتحقيقات، وتحريرات، واختيارات للمؤلف.

(١) كشف الظنون ٢/ ١٨٢٣.

٤- أن الكتاب مع هذه المنزلة لم يحقق بعد، وقد طبع طباعة تجارية رديئة، وفيها الكثير من التحريف، والتصحيف، والسقط، وقد وقفت على العشرات منها، مما يؤثر سلبًا في فهم القارئ، وهي لا تسد حاجة طلاب العلم والباحثين، فاقتضى ذلك القيام بتحقيقه؛ خدمة لطلاب العلم والمتخصصين.

٥- أن غالب كتب أصول الفقه الحنفية لم تلق العناية الكافية من الطباعة والتحقيق، مع عظم الحاجة إليها في التخصص.

أما أهداف التحقيق؛ فإنها تتلخص في التالي:

١- دراسة الكتاب وبيان منهج مؤلفه.

٢- إخراج الكتاب بأقرب صورة إلى نص المؤلف، وذلك من خلال المقابلة والتصحيح.

٣- تقريب النص وتيسيره، وخدمته، والتعليق عليه، من شرح غرائبه، وتفسير مصطلحاته، وعزو آياته وأحاديثه، والترجمة لأعلامه، وما إلى ذلك مما هو من وظيفة المحقق.

وقد أفدنا من الدراسات السابقة، بعد الاطلاع على قواعد البيانات في المراكز والجامعات، والمواقع الإلكترونية، ومراسلة المختصين في هذا المجال.

وبخصوص منهج التحقيق، فإنه تحقيق من خلال ضبط النص، وتحقيقه وفق التحقيق العلمي؛ حتى تتم الاستفادة منه كما يجب.

أما إجراءات التحقيق فإنها تلخصت في أمرين:

١- نسخ المخطوط من النسخة التي ارتضيناها أصلًا، وذلك وفق القواعد المعتبرة لأولوية النسخ في عرف علماء التحقيق.

٢- اتباع الرسم الإملائي في نسخها، وفق القواعد الإملائية المعروفة.

وقد انقسم الكتاب المحقق إلى قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي.

القسم الثاني: القسم التحقيقي.

القسم الأول: القسم الدراسي:

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالإمام النسفي وكتابه المنار وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام النسفي وفيه مطلبان :

المطلب الأول: حياته الشخصية (اسمه ومولده ونشأته ووفاته).

المطلب الثاني: حياته العلمية (شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية).

المبحث الثاني: التعريف بالمنار وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: منهج الكتاب.

المطلب الثالث: مصادر الكتاب.

المطلب الرابع: الجهود العلمية لخدمة كتاب المنار.

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: شروح المنار.

المسألة الثانية: الحواشي على المنار.

المسألة الثالثة: مختصرات المنار.

المسألة الرابعة: نظم المنار.

الفصل الثاني: التعريف بزين الدين ابن نجيم وكتابه فتح الغفار وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بزين الدين ابن نجيم وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: طلبه للعلم وحياته العلمية.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: تلاميذه.

المطلب الثامن: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بفتح الغفار بشرح المنار وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب لمؤلفه.

المطلب الثالث: سبب تأليف الكتاب.

المطلب الرابع: أهمية الكتاب ومنزلته العلمية.

المطلب الخامس: موضوعات الكتاب.

المطلب السادس: مصادر الكتاب.

المطلب السابع: منهج المؤلف في الكتاب.

المطلب الثامن: أثر الكتاب فيمن بعده.

المطلب التاسع: تقييم الكتاب وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مزايا الكتاب.

المسألة الثانية: الملحوظات على الكتاب.

الفصل الثالث: نُسخ الكتاب ومنهج التحقيق، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نُسخ الكتاب وتوصيفها.

المبحث الثاني: منهج تحقيق الكتاب.

القسم الثاني: القسم التحقيقي:

ويشمل تحقيق نص الكتاب كاملًا على الأجزاء الموزعة.

وفي الأخير قمنا بوضع فهرس لموضوعات الكتاب ومقدمته الدراسية.

وبعد، فلا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا الكتاب، بداية من جامعة القصيم، قسم أصول الفقه، الذين أقروا بحوث تحقيق ثلاثة أجزاء من هذا الكتاب، مرورًا بالأستاذ الدكتور/ عبد العزيز محمد العويد الذي شجعنا على إخراجه، وانتهاء بالدكتور عبد الرحمن رمضان الأزهري الذي تولى تحقيق الجزء الرابع، والله نسأل أن يبارك في العمل ويغفر الخطأ والزلل.

القسم الدراسي

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالإمام النسفي وكتابه المنار.

الفصل الثاني: التعريف بزين الدين ابن نجيم وكتابه فتح الغفار.

الفصل الثالث: نُسخ الكتاب ومنهج التحقيق.

الفصل الأول

التعريف بالإمام النسفي وكتابه «المنار»

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام النسفي.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب «المنار».

المبحث الأول

التعريف بالإمام النسفي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حياته الشخصية (اسمه، ومولده، ونشأته، ووفاته).

المطلب الثاني: حياته العلمية (شيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية).

المطلب الأول: حياته الشخصية (اسمه ومولده ونشأته ووفاته).

هو الإمام الفقيه المتكلم الأصولي المفسر حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبو البركات، أحد الزهاد العلماء العاملين[١].

ينسب إلى نَسَف -بفتح النون والسين- ببلاد السند، وهي من بلاد ما وراء النهر[٢]، مدينة كبيرة كثيرة الأهل، وكما يقول صاحب «معجم البلدان»: «خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم»[٣].

أما سنة مولده، فإنه لم يعرف للإمام النسفي سنة مولد، إذ لم يُذكر في أي من المصنفات التي اطلعت عليها تاريخ ولادة النسفي، أو عمره حين وفاته.

ويكنى النسفي بأبي البركات، ويلقب بـحافظ الدين، واللقب الشائع

---

(١) ينظر: الأعلام للزركلي ٤/ ٧٦، وكشف الظنون ٢/ ٥٢٨.

(٢) بين جيحون وسمرقند. ينظر: معجم البلدان ١/ ٢٨٨، والموقع الإلكتروني لليونسكو ويكيبيديا.

(٣) ينظر: معجم البلدان ٥/ ٣٢٩، واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٣٠٨.

عليه هو النسفي، وعلى هذا فهو أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي.

وقد نشأ في أسرة كان فيها والده صالحًا متعلمًا، كما وصف والده في «كشف الأسرار» شرح المصنف على «المنار» بقوله: «ابن الإمام الكبير السعيد، حميد الملة والدين، أحمد بن محمود النسفي»[١].

وأما ما يتعلق بخارج الأسرة، فإنه نشأ في بخارى، وتعلم في مدارسها، ويؤكد ذلك ما جاء في «كشف الأسرار» بقوله: «ورأيت المحصلين ببخارى وغيرها من بلاد الإسلام مائلين إلى أصول الفقه»[٢].

أما في شأن وفاته؛ فإنه قد اختلف المترجمون في تحديد السنة التي توفي فيها النسفي، فقيل: إنه توفي سنة إحدى وسبعمائة[٣]، وقيل: إنه توفي سنة عشر وسبعمائة[٤].

أما القول الأول فترده الروايات التي تذكر أنه دخل بغداد سنة عشر وسبعمائة[٥]، وعلى هذا فالراجح أن وفاته كانت سنة عشر وسبعمائة.

وكان ذلك ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول في بلدة إيذَج -بالذال

---

(١) ينظر: كشف الأسرار للنسفي ص٤.

(٢) ينظر: كشف الأسرار ص٤.

(٣) ينظر: كشف الظنون ١/ ٢١، والدرر الكامنة ٢/ ١٧، والجواهر المضية ١/ ٢٧١.

(٤) ينظر: الطبقات السنية ٤/ ١٥٤، والأعلام للزركلي ٤/ ٦٧، وكشف الظنون ٢/ ١٦٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ٣٢.

(٥) ينظر: تاج التراجم ص١٧٤.

المعجمة المفتوحة-، ودفن فيها[١].

المطلب الثاني: حياته العلمية (شيوخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية).

أخذ الإمام النسفي العلم عن أئمة العلماء في زمانه، نذكر منهم:

١- شمس الأئمة: محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي الكردري الحنفي، برع في المذهب الحنفي وأصوله، وتوفي ببخارى في محرم سنة اثنتين وأربعين وستمائة، من كتبه: «الرد والانتصار في الذب عن الإمام أبي حنيفة وذكر مناقبه»، «مختصر في فقه الحنفية»[٢].

٢- بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردري المعروف بخواهر زاده، المتوفى سنة إحدى وخمسين وستمائة، قال عنه اللكنوي: بلغ درجة الكمال، وقد تفقه على يده الإمام النسفي، وأشار إليه في كتابه «المستصفى في المستوفى» شرح النافع في فروع الفقه الحنفي، في مسألة اعتبار الرأس من الحلقوم إلى فوق، وقال: «وهذا وجه حسن، واستدلال لطيف لم أسمعه من أحد سواه»[٣].

٣- حميد الدين الضرير البخاري: علي بن محمد بن علي الإمام حميد الدين الرامشي البخاري الضرير الحنفي الفقيه، كان فقيهًا أصوليًا محدِّثًا مفسرًا جدليًا كلاميًا حافظًا متقنًا، انتهت إليه رياسة العلم بما وراء النَّهر،

(١) وهي بلد بين خوزستان وأصبهان. ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٧، والأعلام للزركلي ٤/ ٦٧.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام ١٤/ ٤٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٤٤، والجواهر المضية ٢/ ٨٢، وتاج التراجم ص ٢٦٧، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٦٧.

(٣) ينظر: الجواهر المضية ٢/ ١٣١، والفوائد البهية ص٢٠٠، والمستصفى للنسفي ص١٩٧.

توفي سنة ست وستين وستمائة، له: «شرح أصول البزدوي»، «شرح الجامع الكبير للشيباني في الفروع».[١]، وقد ذكر الإمام النسفي شيخه في كتابه «المنور شرح المنار» حيث قال: «وقال شيخنا حميد الدين الضرير..»[٢].

أما فيما يتعلق بتلاميذه، فمنهم:

١- مظفَّر الدين أحمد بن علي بن تغلب، المعروف بابن الساعاتي، الفقيه الأصولي الخطيب الأديب، له: «مجمع البحرين وملتقى النيرين»، و«نهاية الوصول في علم الأصول»، وكتاب في الأدب، توفي سنة أربع وتسعين وستمائة[٣].

٢- حسام الدين الحسين بن علي بن حجاج السِّغْناقي، كان عالمًا فقيهًا نحويًا جدليًا، له: «النهاية شرح الهداية»، و«شرح المنتخب في أصول المذهب»، و«الكافي في شرح أصول البزدوي»، وقد توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة[٤].

٣- علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري[٥]، الإمام البحر في الفقه والأصول، له: «كشف الأسرار شرح أصول البزدوي»، و«التحقيق

(١) ينظر: الجواهر المضية ١/ ٣٧٣، ولآلئ المحار ص ٣٣٩.
(٢) ينظر: المنور ص٨٩٩. والمنور في شرح المنار للنسفي، قد حقق في رسالة دكتوراه للطالب عز الدين بوفيس، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العام ١٤٣٤-١٤٣٥.
(٣) ينظر: مرآة الجنان ٤/ ٢٢٧، والجواهر المضية ١/ ٨٠، وتاج التراجم ١/ ٩٥.
(٤) ينظر: الجواهر المضية ١/ ٢١٣، والطبقات السنية ١/ ٢٥٤.
(٥) ذكره ابن الهمام في فتح القدير ١/ ١٠ عند ذكر سنده في تلقي وقراءة كتاب الهداية للمرغيناني.